

الفصل التمهيدي : ماهية النظام المصرفي

يلعب النظام المصرفي دورا مهما في تنمية الاقتصاد وتنشيط الاستثمار ، ونظرا إلى الأهمية التي يشكلها في الاقتصاد سيتم التطرق إلى مفهومه وأهمية الجهاز المصرفي.

أولا : تعريف النظام المصرفي

يمكن تعريف النظام المصرفي على أنه:

- نظام يضم مجمل النشاطات التي تمارس بها العمليات المصرفية، وخاصة تلك المتعلقة بمنح الائتمان ويشمل المنشآت المالية المتخصصة والسلطات المعنية عن السياسة النقدية .
- مجموعة من المؤسسات والقوانين والأنظمة التي تتألف منها وتعمل في ظلها المصارف وتقوم بجميع الأعمال المصرفية.

* يتمثل في مجموعة المصارف العاملة في بلد معين، بمختلف هياكله من بلد إلى بلد آخر وفي قمة النظام المصرفي يوجد البنك المركزي

🚩 وعليه نستنتج أن :

النظام المصرفي يمثل مجمل المؤسسات المالية والبنكية وما يحكمها من أنظمة وقوانين.

ثانيا : خصائص النظام المصرفي

يتميز النظام المصرفي بخصائص عدة منها:

- تعد المصارف مؤسسات وساطة مالية بين وحدات الفائض ووحدات العجز.
- تخضع المصارف في أعمالها لإشراف السلطات النقدية والرقابة من التي تكون من طرف البنك المركزي وتلتزم بالتشريعات المصرفية : مثل قانون البنك المركزي، قانون المصارف.
- تعتمد المصارف خاصة التجارية والإسلامية بصفة رئيسية في مصادر أموالها على الودائع، أكثر من اعتمادها على أموالها الخاصة.
- تستثمر المصارف جزءا كبيرا من الودائع في الإقراض، أو في أي وسيلة أخرى من وسائل الاستثمار المختلفة، وتحقق عائدا من كونها وسيطة بين من يقدم المال ومن يحتاج إليه .

ثالثاً : وظائف النظام المصرفي وأهميته

أ: وظائف النظام المصرفي: يقوم الجهاز المصرفي بتقديم العديد من الخدمات المتكاملة والتي تتنوع وفقاً لتخصص كل مؤسسة، ومن أهم الوظائف ما يلي:

- 1 - المساعدة في تحقيق رؤوس الأموال:** وذلك عن طريق عملية الإيداع، ثم عمليات التوظيف بشكل متكامل وسهل حيث تتلقى رغبات جانبية الطلب والعرض، وبغرض عدم وجود هذه المؤسسات وإيرادات الحصول على المال لتمويل مشروع ما فإن هذا يتطلب جهد كبير.
- 2 - دعم جهود الاستثمار وترويج المشروعات:** تحمل البنوك على عاتقها دعم الثقة في عمليات تمويل المشروعات الكبرى ذات المخاطر العالية سواء من خلال ترويج المشروعات أو الاستثمارات المباشرة أو الإقراض الفردي أو توفير القروض المشتركة.
- 3 - تقديم الائتمان :** ظهرت مؤسسات المالية من أجل تقديم وظيفة أساسية وهي توجيه الأموال من المدخرين إلى المستثمرين والمستهلكين بينما نجد أن النظرية الحديثة لدور الوساطة المالية هي قناة تمر من خلالها الأموال من المدخرين إلى المقترضين حيث أن هذه المؤسسات يمكن أن توفر أموال قابلة للإقراض وذلك بنسبة فائدة.
- 4 - تقليل حجم المخاطرة :** حيث تقوم البنوك بالتقليل من حجم المخاطرة التي يتعرض لها المدخرين في حالة إذ قاموا بمنحها لأفراد ومؤسسات المجتمع، كما أن المدخر عادة لا يكون لديه الوقت أو المعرفة المتخصصة التي تأهله لاستخدام أمواله في الإقراض والاستثمار، وقد ساهمت هذه الأخيرة في التقليل من حجم المخاطرة باستخدام كفاءتها باسترجاع حقوقها.
- 5 - توفير السيولة :** يتمتع المدخرين الذين يودعون أموالهم لدى المؤسسات الواسطة المالية بما يحققه قانون الأعداد الكبيرة، إذا عندما تواجه هذه المنشآت بحركات سحب النقود فإن ذلك يتم في معظم الأحيان في حدود النقدية الواردة للمؤسسة من الودائع الجديدة أو ما هو في حدود النقدية المتاحة، وينتج ذلك من حقيقة هامة هي أن المدخرين عادة ما يشاركون في نشاط الاقتصادي من خلال المساهمة في عمليات الإنتاج والتوزيع والاستهلاك بدرجة معينة من التأكد، ويضعون في حساباتهم أنهم يمكنهم أن يسحبوا جزءاً من أموالهم المودعة لدى المؤسسات المالية.

6 **تعدد وتنوع الأوعية وآجال الاستحقاق:** تتبع المؤسسات المالية قدر متنوعا من الاستثمارات ذات تواريخ الاستحقاق المختلفة، وأيضا المخاطر المتدرجة بإمكان المدخر إيداع مدخراته لفترات قصيرة أو متوسطة أو طويلة الأجل، وكذلك القروض فهناك قروض طويلة قصيرة ومتوسطة.

II: أهمية الجهاز المصرفي في الاقتصاد الوطني: تتمثل في :

- تجمع المدخرات المبعثرة عن طريق قبولها لأشكال الودائع كافة.
- تمويل الاستثمارات على قروض وذلك باستخدام المصارف المدخرات المتجمعة لديها في عمليات التمويل بما يعود بالنفع على المجتمع.
- تشجيع التجارة الخارجية بتقديم التمويل غير المباشرة بفتح الاعتمادات المستندية اللازمة لعمليات الاستيراد والتصدير.
- المساعدة في تنفيذ المشروعات الكبيرة بإصدار الكفالات بالنيابة عن المقاولين من أجل تسهيل قيامهم بعملهم دون تجميد رأس مال لازم لضمان قيامهم بالتنفيذ.
- المشاركة في تقديم التمويل اللازم للمشاريع الضخمة عن طريق المشاركة في منح القروض المجتمعة.
- تسهيل إجراء الحوالات وتسليمها للمواطنين والتي تساهم في تقليل مخاطر نقل النقود.
- حفظ أموال الأفراد، وتسهيل معاملاتهم دون الحاجة لحمل النقود باستخدام الشيكات وبطاقات الصرف الآلي، وبطاقات الائتمان...إلخ
- تقديم جميع الخدمات المالية اللازمة لأعمال المؤسسات والأفراد